

## IRREGULAR READING MENTIONED BY AL-SAMARQANDI IN HIS BOOK TOWARD IBNU ABBAS

القراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره لابن عباس

Wafi Yahya Salih Yahya<sup>1</sup>, Rohaizan Baru Mohd Zain<sup>2</sup>

### Abstract

*Al-Qira'at al-Shaddhah* (Irregular Reading) in the holy Quran is one of the important science for the benefit and servicing al-Quran interpretation, fiqh and language, such this importance would inevitably impact on the statement of verses meanings, to devise provisions and codifying the language rules. This article aims to find out the importance of *al-Qira'at al-Shaddhah* and its impact on Shari'a sciences as it is one of the fundamental sources in Shari'a. The research has focused on collecting *al-Qira'at al-Shaddhah* that mentioned by al-Samarkandi in his book, and highlight its impact on Shari'a sciences such as interpretation, fiqh and language. The researcher concluded that the interpretation books had taken an interest in *al-Qira'at al-Shaddhah* this is because the significance of *al-Qira'at al-Shaddhah* and to sortout the *al-Qira'at al-Shaddhah* and *al-Mutawatirah* separately, to ensure it doesn't be mixed. This research is very important due the Umma have not care adequately toward this type of science and stay away from learning it under suspicion of useless, however they dont know that learning and understanding *al-Qira'at al-Shaddhah* has a great role in Shari'a sciences such as Quranic interpretation, Fiqh and language.

**Keywords:** *al-Qira'at al-Shaddhah*, al-Quran interpretation, al-Samarqandi.

### الملخص

تعتبر القراءات الشاذة من العلوم المهمة في خدمة التفسير والفقہ واللغة لما يترتب عليها من بيان معاني الآيات واستنباط الأحكام وتدوين قواعد اللغة. والهدف من هذا المقال الكشف عن أهمية القراءات الشاذة وثقلها وأثرها في علوم الشريعة حيث تعتبر مصدراً من مصادرها وأصلاً من أصولها. وقد ركز الباحث على جمع القراءات الشاذة التي أوردها السمرقندي في تفسيره لابن عباس وإبراز أثرها في علوم الشريعة كالتفسير واللغة والفقہ، لما ظهر في عصرنا التشكيك في علوم القراءات والطعن فيها وعدم اهتمامها وأن تعلمها مضيعة للوقت. وقد اعتمد الباحث في هذا المقال على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج هذا المقال أن كتب التفاسير اهتمت بذكر القراءات الشاذة حرصاً منها على أهميتها وافرازها عن المتواتر حتى لا يختلط المقروء به

<sup>1</sup> Pelajar Ijazah Lanjutan Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, UniSZA, wafiyahya82@gmail.com

<sup>2</sup>Profesor Madya Pusat Pengajian al-Quran dan al-Sunnah, Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, rohaibaru@gmail.com

من غيره، ويتأكد هذا العمل في عصرنا الحاضر نظراً لتقصير الأمة حول هذا العلم والابتعاد عن تعلمه بشبهة أنه لا فائدة منه ولا يعرفون أن لها دوراً كبيراً في علوم الشريعة تفسيراً وفقهاً ولغةً. الكلمات المفتاحية: القراءات الشاذة، التفسير، السمرقندي.

### المقدمة:

القراءة الشاذة لها أهميتها وثقلها في بيان وتفسير معاني الآيات واستنباط الأحكام وتثبيت قواعد اللغة والفصاحة فهي ركن من أركان العلم وكان الفضل في ذلك لمن نقلوها وبينوها وكان من بينهم السمرقندي، وقد توسع من بعده كثير من المفسرين والباحثين فنقلوها وميزوها عن المتواتر فكان هذا البحث من منطلق خدمة التفاسير كي يعالج هذا البحر العلمي الغزير فيفرز المتواتر عن الشاذ ويبين كل علم عن غيره.

### خلفية البحث:

وتكمن أهمية علم القراءات الشاذة في هذا المقال في أنه من المواضيع الهامة التي بها بُيّن الكثير من المتواتر واتضح بها الكثير من الأحكام الفقهية والقواعد اللغوية وإذا دققنا النظر نجد أن القراءات الشاذة أصل في التفسير واللغة والفقه ولولاها لما توصل المفسرون إلى معرفة الكثير من آيات الله ولهذا رأى الباحث أن يبحث في هذا الباب ويثبت ارتباط القراءات الشاذة في علم الشريعة وعلى رأسها علم التفسير وقد احتوى هذا البحث على جمع القراءات الشاذة التي أوردها السمرقندي منسوبة في تفسيره لابن عباس ودراستها وبيان أهميتها في الاستدلال. إن من الشبه التي ظهرت في عصرنا الحاضر التشكيك في علم القراءات بل والظعن فيها وعدم أهميتها وأن تعلمها أو تعليمها إنما هو ضياع للوقت وأنه علم لا فائدة منها ويقولون نكتفي بقراءة واحدة أو بما تواتر وهذا بلا شك من الأقوال الخاطئة التي تصدر من الجهال أو ممن لا يعرف أهمية هذا العلم وسيثبت هذا البحث أهميته القراءات الشاذة وفائدتها.

### القراءة الشاذة:

هي التي لم يتحقق فيها أركان القراءة المتواترة ولم يصح سندها ولو وافقت العربية لاحتلالها ركن من أركان القراءة الثلاثة مثل قراءة: {مَلِكٌ} بصيغة الماضي ونصب: {يَوْمٌ} و{إِيَّاكَ يُعْبَدُ} بينائه للمفعول (السيوطي، 1974، 264/1)، (الجرمي، 2001، 220)، وقال النويري: هي ما زاد عن العشرة. ويقصد بهم

القراء العشر الذين تنسب إليهم القراءات العشر الذين هم كل من نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف العشر (النويري، 2003، 137/1)، وعرفها بعضهم بأنها كل قراءة خرجت عن مقياس ابن الجزري وأركانه الثلاثة، مثل قراءة ابن عباس: {وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ} وفي المصحف: {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا} [الكهف:79]. أو خالفت الرسم، كقراءة ابن السميع: {لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً} بفتح اللام، (هي في المصحف: {لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً} [يونس:92] بالسكون وأما قراءة الفتح فشاذة (ابن الجزري، بدون سنة طبع، 16/1). وقال ابن مجاهد: هي كل ما خرج عمّا يرويه في الغالب أحد اثنين عن قارئ من السبعة أو ما يرويه غيرهما عنهم ممن عرفوا بالضبط والإتقان، وجاءت أسماءهم في مقدمة كتابه السبعة وفي أثناءه، كرواية المفضل عن عاصم: {وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ} بنصب غشاوة (ابن الجزري، بدون سنة طبع، 9/1، ومزيد إسماعيل نعيم - روفائيل أنيس مرجان، 2006، 8/1)، وعرفها الجرمي بأنها ما رويت عن الحسن البصري، وابن محيصن، واليزيدي، والأعمش (الجرمي، 2001، 221)، وأدقها ما ذكره ابن الصلاح قال: ما نُقِلَ قرآناً من غير تواتر، واستفاض متلفاه بالقبول من الأمة، ولم ينقل نقلاً موصولاً برسول الله ﷺ (ابن الصلاح، بدون سنة طبع، 150).

### أهمية القراءات الشاذة:

للقرآيات الشاذة أهمية عظيمة في بيان مقصود الشريعة لذلك أهتم العلماء فيها وذكرها واستشهدوا بها في كتبهم ومؤلفاتهم، ومن الأمثلة على أهميتها ما ورد عند قوله تعالى: {كَأَلْعَيْنِ الْمُنْفُوشِ} [القارعة:5] قال ابن الجزري قرئ في الشاذ: {كَأَلْصُوفِ} فبينت أن العين هو الصوف (ابن الجزري، بدون سنة طبع، 29/1)، فبهذه القراءة عرفنا معنى الآية وتبين المقصود والمراد وغيرها.

### القراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره لابن عباس وأهميتها

لقد كان حبر الأمة ابن عباس من الذين برزوا واشتهروا في علم القراءات فؤسِمَ بالفصاحة وعُدَّتْ قراءته سنداً ودليلاً بالنسبة لعلماء القراءات والتفسير وقد احتضت هذه المقالة بتتبع قراءاته وتوثيقها في تفسير السمرقندي ثم تصنيفها بحسب اختلافها في الاستدلال والبيان ويتضمن الكلام على الآتي:

1- ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان معاني التفسير:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿ءَايَاتُ بَيِّنَاتٍ﴾ [آل عمران:97] قال روي عن عبد الله بن عباس أنه كان يقرأ: {ءَايَةُ بَيِّنَةٍ} قال عندها مقام إبراهيم(السمرقندي، 1993، 286/1)، استدلل بها على أن المراد بالآية هو مقام إبراهيم وأنه علامة واضحة كما أن الحجر علامة واضحة وكأنه يريد أن يقول فيه آية بينة وعلامة واضحة هي مقام إبراهيم.

الموضع الثاني: عند قوله تعالى: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام:57] قال: وقرأ ابن عباس: {يَقْضِي بِالْحَقِّ} يقضي قضاء الحق (السمرقندي، 1993، 489/1)، هنا استدلل بها على أن الله هو حق ولا يقضي بالباطل أبداً فهو منزه عنه وأنه لا يقضي إلا بالحق وهذا ما يناسب المعنى من الآية لأنها متعلقة بالقضايا المتعلقة بالبشر وما حصل بينهم وبين الأنبياء وأن الله يقضي بينهم يوم القيامة بالحق.

الموضع الثالث: عند قوله تعالى: ﴿يَلِجُ الْجَمَلُ﴾ [الأعراف:40] قال السمرقندي: وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: {يَلِجُ الْجَمَلُ} بضم الجيم وتشديد الميم، قال عندها وهو جبل السفينة (السمرقندي، 1993، 540/1)، أورد القراءة تُفَسَّرُ أن المقصود من الْجَمَلُ في الآية أنه الجبل الذي يربط إلى السفينة وهذا هو المناسب للسياق فسم الخياط الذي هو ثقب الإبرة المناسب والمفهوم أن الذي يدخل فيه هو الخيط المعروف لغة وليس الجمل المعروف بذكر الناقة ويؤيد هذه المعنى رواية رويس عن يعقوب ﴿جَمَالَاتٍ﴾ [المرسلات:33] (ابن الجزري، 2000، 325)، قال الشوكاني: أي جبال السفن(الشوكاني، 1414 هـ، 434/5).

الموضع الرابع: عند قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ﴾ [الأعراف:127] قال: وروي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {وَيَذَرُكَ وَإِلَهِتَكَ} قال عندها عبادتك(السمرقندي، 1993، 558/1)، استدلل بها هنا على أن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يُعْبَدُ وهو الواضح من الخطاب فقد خوفوه أنه سيتركك الناس ولا يعبدونك قال السيوطي: أي يترك عبادتك(السيوطي، 2003، 502/6).

الموضع الخامس: عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَيْنَاكَ سَرَقٌ﴾ [يوسف:81] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {سُرُقٌ} بضم السين وكسر الراء مع التشديد، قال عندها يعني أتهم بالسرقة(السمرقندي، 1993، 173/2)، وهذا هو المناسب للسياق فبنيامين لم يسرق وإنما فعلوا به الحيلة من أجل أن يتهموه بالسرقة حتى يتمكن يوسف من ابقائه عنده لحكمة أرادها الله.

الموضع السادس: عند قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ﴾ [النحل:12] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {لَعَلَّكُمْ تَسْلُمُونَ} بنصب التاء واللام، قال عندها تسلمون من الحر والبر(السمرقندي، 1993، 245/2)

استدل بما على أن المقصود بالوقاية هنا هو التحصن من الحر والبرد وهذا هو المناسب للسياق كونه ذكر ما يتعلق باللباس وهي جلود الحيوانات وأشعارها وأصوافها.

الموضع السابع: عند قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء:57] قال: وكان ابن عباس يقرأ: {فَرَقْنَاهُ} بالتشديد، قال عندها بينا فيه الحلال والحرام (السمرقندي، 1993، 286/2)، هنا زاد المعنى التفسير جمال ولكون القرآن حَمَلٌ وجوه بمعنى آخر للآية على أنه لا مانع أن يكون فرقناه بمعنى أنزلناه مفرقنا وبيننا فيه الحلال والحرام وهذا المعنى تؤيده كيفية نزول القرآن وأنه نزل مفرقاً حسب الوقائع والأحداث.

الموضع الثامن: عند قوله تعالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف:79] قال: وكان ابن عباس يقرأ: {يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا} قال عندها كل سفينة بغير عيب (السمرقندي، 1993، 309/2)، وهنا كذلك أورد هذه القراءة موضحة للمعنى وأن المراد أن الملك كان لا يأخذ إلا السفن التي لا عيب فيها أم التي فيها عيب فيتركها ويؤيد ذلك أنه وضحاها في آية آخر بقوله فأردت أن أعيبها.

الموضع التاسع: عند قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مریم:26] قال: وروي عن ابن عباس في بعض الرويات أنه كان يقرأ: {صَمْتًا} (السمرقندي، 1993، 322/2)، أورد هذه القراءة تفسيراً لمعنى الصيام اللغوي وهو السكوت وهو المعنى الصحيح للآية لكونها قالت بعدها "فَلَنْ أَكَلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا" فعلم أن الصيام هنا هو السكوت عن الكلام.

الموضع العاشر: عند قوله تعالى: ﴿الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا﴾ [الأنبياء:48] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {الْفُرْقَانَ ضِيَاءً وَذِكْرًا} بغير واو قال عندها يعني أعطيناها التوراة نوراً وعظة (السمرقندي، 1993، 369/2)، هنا نجد السمرقندي فسر الفرقان بأنه ضياء أي على الوصفية أن القرآن.

الموضع الحادي عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء:95] قال: وروي عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {وَحَرِّمٌ}، قال عندها واجب عليهم أن لا يرجع منهم راجع (السمرقندي، 1993، 379/2)، جاء بهذه القراءة مبينة للمتواترة وهذا هو المناسب لآخر الآية فإنهم إذا هلكوا وجب عليهم أن يصدقوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا كما ختمها بقوله أنهم لا يرجعون.

الموضع الثاني عشر: عند قوله تعالى: ﴿حَصْبٌ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:98] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {حَصْبٌ جَهَنَّمَ} بالضاد قال عندها ما يهيج به النار (السمرقندي، 1993، 379/2)، هنا زاد المعنى وضوحاً للآية بأنهم سبب لوقود النار ويؤيد هذا كثير من الآيات كقوله: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة:24].

الموضع الثالث عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَلَا نَبِيَّ إِلَّا إِذَا تَمَّتْ﴾ [الحج:52] قال: وروي عن سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يقرأ: {وَلَا نَبِيَّ مُحَدَّثٍ} قال عندها الذي يرى أمره في منامه، من غير أن يأتيه الوحي (السمرقندي، 1993، 401/2)، استدلل بها على أن الأمم السابقة كان فيها مُحَدَّثُونَ وهذا التفسير يوافق لحديث الصحيح "قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي فَعُمَرُ (ابن حنبل، 2001، 329/40).

الموضع الرابع عشر: عند قوله تعالى: ﴿حِجَابِهِ﴾ [النور:43] قال: قرأ ابن عباس: {حَلَلِهِ} (السمرقندي، 1993، 443/2)، هنا أوردها في بيان وكيفية نزول المطر أنه يخرج من ثقبه صغيرة من السحاب فبين معنى الخلال بأنه الثقب الصغيرة التي يخرج منها الماء.

الموضع الخامس عشر: عند قوله تعالى: ﴿بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل:66] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ {بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ} (السمرقندي، 1993، 503/2)، استدلل بها على أنهم يتعمون عن قيامها مع علمهم أنها ستقوم وهذا المناسب لما كانوا عليه من الحال والمقال.

الموضع السادس عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ بَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس:38] قال: وروى عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {وَالشَّمْسُ بَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} قال عندها يعني: لا تقف، ولا تستقر، ولكنها جارية أبداً (السمرقندي، 1993، 100/3)، وهذا المعنى هو المبين للآية أنها جارية إلى يوم القيامة وإن كان لها استقرار تحت العرش فهي تذهب للسجود ثم تستأنف السير.

الموضع السابع عشر: عند قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر:32] قال: وروى أبو صالح عن ابن عباس أنه قرأ: {التَّنَادُ} بتشديد الدال (السمرقندي، 1993، 166/3)، هذه القراءة أوردها توضيحاً للمعنى بان التناد هو الهروب والفرار مبالغة في شدة ذلك اليوم لذلك قال بعدها: ﴿يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ﴾.

الموضع الثامن عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر:71] قال: وروي عن ابن عباس أنه قرأ: {وَالسَّلْسِلُ} بنصب اللام: {يَسْحَبُونَ} بنصب الياء قال عندها يعني: أنهم يسحبون السلاسل (السمرقندي، 1993، 173/3)، فهنا زاد المعنى للآية أنهم هم من يقومون بسحب السلاسل ولا تعارض بين القراءتين فالأغلال في أعناقهم والسلاسل في أرجلهم ومن ثم يسحبون من أعناقهم ولكون السلاسل مرتبطة في أرجلهم يسحبونها بعدهم.

الموضع التاسع عشر: عند قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ إِفْكُهُمْ﴾ [الأحقاف:28] قال: وذكر أبو عبيدة بإسناده، عن عبد الله بن عباس أنه قرأ: {أَفْكُهُمْ} بنصب الألف والفاء والكاف (السمرقندي، 1993، 236/3)، استدل بها على أن هذا العمل الذي اتخذوه أضلهم وصرفهم عن الحق.

الموضع العشرون: عند قوله تعالى: ﴿مَنْ كُلُّ أَمْرٍ 4 سَلَّمَ﴾ [القدر:4] قال: وروي عن ابن عباس أنه قرأ: {مِنْ كُلِّ أَمْرٍ 4 سَلَّمَ} قال يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ (السمرقندي، 1993، 497/3).

ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان معاني التفسير واللغة معا:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿عُلْفُ﴾ [البقرة:88] قال السمرقندي: قرأ ابن عباس: {عُلْفُ} بضم اللام... "جماعة الغلاف على ميزان حمار وحمُر يعنون أن قلوبنا أوعية لكل علم ولا نفقه حديثك فلو كنت نبياً لفهمنا قولك (السمرقندي، 1993، 136/1)، استدل بها على أن قلوبهم كالوعاء لكل علم فهم يستقبلون كل علم من الأنبياء لكنهم لا يفقهون حديثهم ولا يعرفون مقصدهم لأن الله أضلهم فأغلف قلوبهم.

الموضع الثاني: عند قوله تعالى: ﴿أَقْلَمُ يَبِينُ﴾ [الرعد:31] قال: وروي ابن أبان بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {أَقْلَمُ يَبِينُ} استدل بها هنا على أن معنى ييأس هنا بمعن العلم والتبين (السمرقندي، 1993، 194/2)، وهذا هو المعنى الصحيح للآية أن اليأس هنا بمعنى العلم والبيان وأن العرب كانت تقول: يئس فلان بمعنى تبين ومنه قال مالك بن عوف:

قد يئس الأقبام أني أنا ابنه ... وإن كنت عن أرض العشيرة نائياً

أي قد علم وتبين عند القوم أني أنا ابنه (السمرقندي، 1993، 194/2).

الموضع الثالث: عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف:79] قال: روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ} (السمرقندي، 1993، 309/2)، هنا جاء بقراء ابن عباس دليل له على أن المقصود بكلمة ﴿وِرَاءَهُمْ﴾ أمام وهذا هو المناسب لتفسير الآية ووراء من الأضداد (العكبري، بدون سنة طبع، 231/1)، والعرب قد تقول وراء وتقصد به أمام، يُقال للرجل ووراءك أي أمامك، ومنه قول الشاعر:

ليس على طول الحياة نَدَمٌ ..... ومن وراء المرء ما يُعَلَّمُ

أي من أمامه (ابن الأنباري، 1987، 68).

ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان أحكام الفقه:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿كَاتِبًا﴾ [البقرة:283] قال السمرقندي: وروي عن ابن عباس أنه قرأ: {كُتَابًا} بالألف قال عندها: يعني الكاتب والصحيفة(السمرقندي، 1993، 238/1)، استدل بها على أن المقصود الصحيفة والكاتب وهذا هو المناسب لمفهوم الآية فوجود الصحيفة بدون كاتب لا فائدة منها ووجود الكاتب بدون صحيفة لا فائدة منه ولن يتحقق المراد من الآية إلا بوجودها معنا وهذه القراءة بلا شك موضحة توضيحاً بليغاً للمعنى والمراد.

الموضع الثاني: عند قوله تعالى: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِئَدَّتْهُنَّ﴾ [الطلاق:1] قال: روى سفيان عن عمرو بن دينار أن ابن عباس قرأ: {فَطَلَّقُوهُنَّ قُبْلَ عَدَّتْهُنَّ} (السمرقندي، 1993، 374/3)، هنا أوردتها لبيان الحكم الفقهي السني بأن حال الطلاق أي يطلقها في طهر لم يكن قد جامعها فيه.

ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان قواعد اللغة:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطُّغُوتِ﴾ [المائدة:60] قال: وروي عن ابن عباس أنه قرأ: {وَعَبَّدَ الطُّغُوتِ} بضم العين ونصب الباء بالتشديد قال عندها يعني جمع عابد يقال: عابد وعبَّد مثل راعع وساجد وسجَّد(السمرقندي، 1993، 446/1)، فهنا أوردتها في بيان اللغة.

الموضع الثاني: عند قوله تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى أُولَئِكَ﴾ [فصلت:44] قال: وروي عن ابن عباس أنه قرأ: {عَمٍ} بالكسر قال عندها على معنى النعت(السمرقندي، 1993، 186/3)، بمعنى وصفهم بالعمى.

ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان العقيدة:

الموضع الأول: عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران:7] قال السمرقندي: وروى ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس أنه كان يقرأ: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} قال عندها: قال الكلبي ومقاتل استأنف الكلام يعني لما قال " وما يعلم تأويله إلا الله " فقد تم الكلام واستأنف فقال " والراسخون في العلم " يعني المبالغون في علم الكتاب التوراة والإنجيل " يقولون آمننا به " يعني بالقرآن " كل من عند ربنا " ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه(السمرقندي، 1993، 247/1)، فهنا استدل بها على أن الكلام عند قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ قد تم وأن الآيات المتشابهات لا يعلم

تفسيرها وتأويلها إلا الله وأن المؤمنين يسلمون لذلك وهذا هو مذهب أهل السنة أن يؤمنوا بالمشابه كما ورد ويفوضون تأويله إلى الله.

الموضع الثاني: عند قوله تعالى: ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَتَأْتُوهُنَّ أُجُورُهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء:12] قال: وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ: ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَتَأْتُوهُنَّ أُجُورُهُنَّ فَرِيضَةً﴾ قال عندها وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال إنما رخص في المتعة في بعض المغازي ثم نسختها آية الطلاق والميراث والعدة (السمرقندي، 1993، 346/1)، فهنا استدل بها على أنها كانت حلال ثم نسخت وحرمت بالأحاديث الصحيحة وهذا ما عليه الإجماع والزيادة هي خاصة بما هو المعنى من الآية وأن الأجل هو خاص بالنكاح لا بالمتعة ولو افترضنا أنها في المتعة فالرد أنها كانت آية تقرأ حال ما كانت المتعة حلالاً فلم حرمت نُسخت وأكبر دليل على نسخها عدم كتابتها في المصحف الشريف.

ما نسبها السمرقندي إليه واستدل بها في بيان الآداب والأخلاق:

عند قوله تعالى: ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور:27] قال: وروي عن سعيد بن جبيرة أن عبد الله بن عباس كان يقرأ: ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ (السمرقندي، 1993، 435/2)، أورد هذه القراءة تفسير للاستئناس الذي هو بمعنى الاستئذان فزاد الآية والمعنى وضوحاً فالاستئذان والاستئناس بمعنى واحد.

### الخلاصة والخاتمة

بعد أن انتهينا من جمع القراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره لابن عباس وما يترتب على ذلك من الأهمية العلمية لها وكيف كان لها الفضل في بيان مقصود الآية فإننا نشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها هذا المقال منها الكشف عن عالم الأمة وحررها ابن عباس، ومنها أهمية القراءات الشاذة في بيان علم التفسير واللغة، وبالقراءات الشاذة تزداد قواعد اللغة العربية، واستنباط بعض الأحكام الشرعية من خلال القراءات الشاذة، وأهمية علم القراءات في بيان المتواتر.

وبعد حمد الله وتوفيقه وصلنا إلى ختام هذه المقالة وما نحن نضع قطراتنا الأخيرة بين تفكير وتعقل وجمع للقراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره حيث وقد بلغ عددها ثلاثين موضعاً مفصلاً على الآتي: عشرون موضعاً ما استدل بها في بيان معاني التفسير، وثلاث منها ما استدل بها في بيان معاني التفسير واللغة

معاً، واثنان منها ما استدل بها في بيان أحكام الفقه، واثنان منها ما استدل بها في بيان قواعد اللغة، واثنان منها ما استدل بها في بيان العقيدة، وواحدة منها ما استدل بها في الآداب والاحلاق، وكلها كان لها الأهمية في هذه العلوم.

### المراجع:

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (بدون سنة طبع). غاية النهاية في طبقات القراء.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (2000). شرح طيبة النشر في القراءات. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). الإتقان في علوم القرآن. مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

الجرمي، إبراهيم محمد الجرمي. (2001). معجم علوم القرآن. دمشق: دار القلم.

أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني. (1984). التيسير في القراءات السبع. بيروت: دار الكتاب العربي.

الثَّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد الثَّوَيْري. (2003). شرح طيبة النشر في القراءات العشر. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدكتور مزيد إسماعيل نعيم روفائيل أنيس مرجان، (2006). أثر القراءات القرآنية في الدرس النحوي. مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية.

الهْدَلِي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده. (2007). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. بيروت: مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني. (1998). إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. لبنان: دار الكتب العلمية.

الجرمي، إبراهيم محمد الجرمي. (2001). معجم علوم القرآن. دمشق: دار القلم.

الإبياري، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري. (1405هـ). الموسوعة القرآنية. مؤسسة سجل العرب.

السُّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (2003). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر.

ابن كثير القرشي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري. (1994). تفسير القرآن العظيم. دار الفكر.

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة الأنباري. (1987). الأضداد. بيروت: المكتبة العصرية.